فاعلية برنامج في مشاركة الوالدين في تحصيل الرياضيات ومستوى التكيف النفسي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية

*لمى غنيم**

ملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى أثر برنامج مشاركة الوالدين في تحصيل الرياضيات والتكيف النفسي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية. تكون أفراد الدراسة من (54) من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في الصفوف الثالث والرابع والخامس. (30 من الذكور و24 من الإناث) قسم أفراد الدراسة إلى مجموعتين متناظرتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. طبق على كلا المجموعتين اختبار في الرياضيات والآخر لقياس مستوى التكيف النفسي كاختبارات قبلية. أخضع أفراد المجموعة التجريبية إلى برنامج مشاركة الوالدين لمدة فصل دراسي (الفصل الثاني 2016/2015) بينما لم يخضع والدي أفراد المجموعة الضابطة لهذا البرنامج ثم أعيد تطبيق اختباري الرياضيات والتكيف النفسي كاختبارات بعدية. أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الرياضيات والتكيف النفسي لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على وجود فاعلية لبرنامج مشاركة الوالدين في تحصيل الرياضيات ومستوى التكيف النفسي لديهم. وتوصي الدراسة بدراسة متغيرات أخرى مثل تحصيل اللغة العربية ومستوى الدافعية.

الكلمات الدالة: مشاركة الوالدين، الرياضيات، التكيف النفسي، الإعاقة السمعية.

المقدمة

تؤكد التوجهات الحديثة في التربية الخاصة على أهمية مشاركة الوالدين في البرنامج التربوي والعلاجي لأبنائهم من ذوي الإعاقة، لما لهذه المشاركة من نواتج إيجابية على تحقيق الأهداف التربوية التي تستهدف الوصول بالأبناء من ذوي الإعاقة إلى أقصى درجة من النمو تسمح بها قدراتهم وإمكاناتهم. وان كان هناك من اختلاف بين المهنيين والمختصين حول مشاركة الوالدين، فإن الاختلاف ليس على أهمية المشاركة وإنما على مدى وحدود هذه المشاركة وأشكال وطرق المشاركة الفعّالة.

إن المختصين في مجال التربية الخاصة من العاملين في العيادات والمدارس على وعي بحاجات والديّ ذوي الإعاقة فيما يتعلق بالمعارف والمهارات اللازمة لهم لتنشئة أطفالهم والتعامل معهم، وذلك في ظل غياب برامج رسمية تتعلق بتدريب الوالدين وتزويدهم بخبرات تنشئة الأطفال والعناية بهم. إن الجهود التي تتعلق ببناء شراكة بين المهنيين والوالدين يتوافق مع النظريات الحديثة في النمو التي تؤكد على أهمية البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها الطفل. إن من الصعب فهم سلوك الأسرة دون الأخذ بعين الاعتبار تأثير الأنظمة الاجتماعية الأخرى مثل الأسرة الممتدة والأصدقاء والمهنيين على سلوك الأسرة (Hallahan & Kauffman, 2006).

إن تشخيص طفل في الأسرة من أنه ذو إعاقة، يحمل معاناة كبيرة لدى الأسرة تتمثل بردود الفعل تجاه مثل هذا الحدث غير المتوقع من قبل الأم، والأب، والأخوة والأخوات. إن وجود طفل ذو إعاقة في الأسرة يغير من سلوك أفرادها وبالتالي الطريقة التي يتفاعلون فيها معه، وكذلك تتأثر الطريقة التي يتفاعل بها أفراد الأسرة، كوحدة اجتماعية وكأفراد مع الأقارب والأصدقاء وغيرهم.

إن ردود الفعل النفسية التي يظهرها والدي الأطفال ذوي الإعاقة تتمثل بالصدمة والإنكار والرفض والغضب والشعور بالذنب والخجل والخوف، والانسحاب الاجتماعي والإحباط. إن مثل هذه المشاعر والانفعالات تعد استجابات نفسية طبيعيّة لحالة الإعاقة ولكنها تستوجب من المختصين أن يساعدوا الوالدين للتخلص منها، حتى يصلوا إلى مرحلة تقبل الإعاقة والتكيف لوجود طفل ذو إعاقة في الأسرة، فإنهم يحتاجون إلى المساعدة في كيفية تنشئة أطفالهم. وفي هذه المرحلة، فإن على المهنيين المختصين

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/7/31، وتاريخ قبوله 2016/10/29.

© 2019 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

والوالدين أن يتعاونوا لمساعدة الأطفال ذوي الإعاقة على النمو والتعلم بما تسمح به طاقاتهم وقدراتهم (بخش، 2002).

إن أي برنامج لمساعدة الوالدين من أجل تنشئة وتعليم أطفالهم من ذوي الإعاقة يجب أن يركز على الحاجات الأساسية للوالدين التي تتمثل في دعم الجانب النفسي للوالدين، وخاصة مشاعرهم نحو طفل، بالإضافة إلى المعرفة بنمو الطفل ومبادئ وممارسات تنشئة الأطفال ذوي الإعاقة من أمثال طفلهم. وكذلك معارف وتدريبات في محتوى وأساليب التعلم وبمبادئ تعديل السلوك وتطبيقاته في مجال تنشئة الأطفال وتعليمهم.

يشير كل من دست ودمبسي (Dust & Dempsy, 2007) إلى افتراضات أساسية حول مشاركة الوالدين يجب أن يأخذها المختصون بعين الاعتبار هي:

- يهتم الوالدين بأبنائهم من مختلف الأعمار وأن هناك أسبابًا كثيرة تفسر عدم مشاركهم في النشاطات التربوية في المدرسة أو المراكز.
- للوالدين حاجات مختلفة في الأوقات المختلفة من نمو أطفالهم، ولذلك فإن تواجدهم ومشاركتهم تختلف من وقت لآخر.
- معظم الوالدين يمكن أن يشاركوا المدرسة أو المركز في النشاطات التي تخص أطفالهم ولو لمدى معين.
- لدى الوالدين الآن معلومات أفضل من السابق حول حالة إعاقة طفلهم وهذه المعلومات يمكن أن تكون قد وصلتهم عن طريق التلفزيون ووسائل الاتصال الأخرى.
- تقدم المدارس والمراكز هذه الأيام خدمات أفضل للوالدين مقارنة بالسنوات السابقة. إن هناك الكثير من الاتصالات الهاتفية والملاحظات التي ترسل للمنزل، بالإضافة إلى توفر المرونة والتعاون من قبل العاملين في المدرسة أو المركز.

إن برامج مشاركة الوالدين ليست مفضلة وبحاجة لها فحسب، بل إنها ضرورية كجزء من الخدمات المدرسية التي تقدم للأطفال ذوي الإعاقة لذلك فإن الاهتمام هذه الأيام ليس التأكيد على أهمية ومبررات مثل هذه البرامج بقدر الاهتمام عن كيف يمكن أن تكون مثل هذه البرامج أكثر فعالية. وتسعى برامج الوالدين في النهاية إلى تزويد الوالدين بالمعلومات الأساسية التي تتعلق باحتياجات أطفالهم ولمساعدة الوالدين بطريقة عملية على تلبية احتياجات أطفالهم.

إن من أهم مبررات مشاركة الوالدين في برامج تربية أطفالهم من ذوي الإعاقة هو أن الكثير مما يتعلق الطفل يحدث في البيت مما يعطي الوالدين والأسرة بشكل عام أهمية كبيرة في التأثير على نمو الطفل عن طريق تعليمه وتدريبه. بالإضافة إلى أن فوائد مشاركة الوالدين لا تقتصر على الطفل المستهدف ولكنها تمتد إلى أخوته وأخواته الأطفال الآخرين في البيت. كما أن الوالدين يمكن أن يساعدا في انتقال أثر التعلم والتدريب من المدرسة إلى البيت وتوفير الظروف المناسبة لتثبيت التعلم وتعزيزه. من هنا، فإن القوانين والتشريعات الحديثة، وخاصة في البلدان المتقدمة نصت صراحة على ضرورة مشاركة الوالدين في إعداد البرنامج التربوي الفردي لطفلهم ذو الإعاقة.

يشير فيرجيوسن (Ferguson, 2005) إلى أن هناك أشكالًا متعددة لمشاركة الوالدين هي:

- الدعم النفسي والاجتماعي للوالدين من قبل الاختصاصيين والمشاركة في مجموعات الوالدين التي تتضمن المساعدة في الحصول على العون الاقتصادي والخدمات الاجتماعية الضرورية.
- مشاركة الوالدين في تخطيط البرامج وصنع القرارات والتقييم حيث يمكن أن يساعدا في نشر المعلومات عن البرامج وفي تطوير التشريعات الوطنية.
- تبادل الوالدين للمعلومات مع المعلمين والمختصين الآخرين.
- مشاركة الوالدين في برامج التعليم والتدريب المصممة لهم والحصول على التدريب الفردي على صعيد العمل مع الطفل.
- قيام الوالدين بتعليم أطفالهم في المدرسة أو البيت وذلك بعد أن يتم تدريب هؤلاء الوالدين على أساليب التعليم.
- تطوع الوالدين للعمل داخل غرفة الصف.

كما يمكن تصنيف مشاركة الوالدين بشكل عام إلى نوعين الأول: مشاركة تتضمن المشاركة المباشرة في التدريس، والثاني مشاركة تتضمن الدعم وتعزيز التعلم الذي يحدث في المدرسة، ولكلا النوعين نواتج إيجابية.

ومع توافر عدد من برامج مشاركة الوالدين، التي اقترحت من قبل المختصين باختلاف أشكالها ومستوياتها فإنه لا يوجد برنامج واحد يمكن القول بأنه الأفضل. إن الاتجاهات الحديثة في مشاركة الوالدين في البرامج التربوية تعتمد في الأساس على الحاجات الفردية المحددة للوالدين والمعلمين (الخطيب، والحسن 2000).

لقد أشارت الدراسات في مجال مشاركة الوالدين إلى بيان أهمية هذه المشاركة في تلبية الاحتياجات التربوية للأبناء. فقد أجرى

الحبش (2011) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى مشاركة والدي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية ومستوى تكيفهم مع الإعاقة وتم تطبيق مقاييس الدراسة على عينة تألفت من (336) من الوالدين. أظهرت النتائج أن مستوى المشاركة كان متوسطاً وأن الأمهات أكثر مشاركة من الآباء وأن مستوى تكيف الوالدين مع الإعاقة كان مرتفعاً.

كما أجرى البطاينة (2004) دراسة هدفت إلى التعرف على أنماط الاتصال بين معلمي التربية الخاصة وأسر ذوي الإعاقة وتكونت العينة من (144) معلماً ومعلمة وأظهرت النتائج أن أكثر أنماط الاتصال المستخدمة مع الأسر من قبل المعلمين هي التقارير عن تقدم الطفل، ثم اللقاءات الفردية، والاتصالات الهاتفية.

كذلك أجرى ويستلنغ (Wistling, 1997) دراسة هدفت إلى التعرف على اهتمامات الآباء المتعلقة بتعليم أطفالهم وخدمات التربية الخاصة ذات الصلة. تألفت عينة الدرسة من (53) أباً وأماً وأظهرت النتائج أن هناك اتجاهات إيجابية نحو مشاركة الوالدين نحو تلقي الدعم والحاجة عن معلومات عن الإعاقة.

كما أجرى السرطاوي (1995) دراسة هدفت إلى التعرف إلى أنماط التواصل القائمة بين مدرس التربية الخاصة وأسر الأطفال ذوي الإعاقة إذ بلغت العينة (111) معلماً ومعلمة أظهرت النتائج إلى وجود عزوف واضح من قبل أفراد العينة على استخدام أنماط التواصل.

وقد أجرى كلاً من السرطاوي وسيسالم (1990) دراسة هدفت إلى إبراز الطرق والوسائل المختلفة التي قد تدعم عملية مشاركة الوالدين في تطوير وتنفيذ برامج التربية الخاصة إلى أقصى درجة ممكنة إذ عرضت الدراسة بصورة إجمالية حاجات أولياء الأمور وكذلك الوسائل والأساليب التي تستخدم في التدريب.

أشارت معظم الدراسات إلى أساليب وطرائق التواصل مع والدي الأطفال ذوي الإعاقة وكذلك تطرقت إلى أكثر الحاجات إلحاحاً لديهم. وما يميز هذه الدراسة هو تناولها لموضوع مشاركة الوالدين بطريقة تجريبية، وهذا ما سعت إليه الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

مع الحماس الذي يبديه كثير من المختصين في مجال التربية الخاصة حول مشاركة الوالدين هذه الأيام واستعراض نتائج الدراسات في هذا المجال يمكن الاستنتاج أن موضوع مشاركة الوالدين تنقصه دراسات تجريبية تبحث في فعالية أشكال هذه المشاركة في برامج التربية للأطفال ذوي الإعاقة سيما وأن معظم الدراسات في هذا المجال هي دراسات وصفية وإرتباطية. من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي حاولت دراسة مشاركة الوالدين بطريقة تجريبية وفي بيئة محددة وفئة محددة أيضاً. وحيث إن خدمات التربية الخاصة في طور النمو والتطور، فإنه يفترض أن تكون مشاركة الوالدين بطريقة منظمة ومقصودة قليلة وإن وجدت، فإنها تحتاج إلى تطوير ودعم من هنا أيضاً تعد نتائج هذه الدراسة بمثابة دعم وتشجيع وتفعيل مشاركة الوالدين في المجتمعات العربية.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) في تحصيل الرياضيات بين المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج مشاركة الوالدين والمجموعة الضابطة التي لم تخضع.
2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية (α=0.05) في مستوى التكيف النفسي بين المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج مشاركة الوالدين والمجموعة الضابطة التي لم تخضع.

فروض الدراسة

1. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) في تحصيل الرياضيات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية (α=0.05) في مستوى التكيف النفسي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة الحالية في الجوانب الآتية:

- تلقي الضوء على موضوع مهم من موضوعات التربية الخاصة وهو مشاركة الوالدين البرامج التربوية.

- نتائج الدراسة يمكن توظيف نتائجها في الميدان ويمكن الاستفادة منها من الناحية العملية.
- من الدراسات القلائل التي تناولت الموضوع بطريقة تجريبية كما في أغلب الدراسات السابقة.
- توفر معلومات نظرية مهمة كما أن الإجراءات تضمنت استخدام نماذج مختلفة من مشاركة الوالدين لم تتوافر في دراسات أخرى.
- ركزت الدراسة على أهمية مشاركة الوالدين ونتائج هذه المشاركة على التحصيل والتكيف النفسي لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية.

مصطلحات الدراسة

مشاركة الوالدين: الأنشطة التي صممت لتعزيز كفايات الوالدين ودورهما في البرامج والخدمات التعليمية التي تتضمن عدداً من الأشكال كالمشاركة والخدمات التعليمية التي تتضمن عدداً من الأشكال كالمشاركة المنزلية بمتابعة سلوك الطفل وتلبية حاجاته النفسية والاجتماعية وتعليمه المهارات الأكاديمية والمشاركة المدرسية المختلفة (Sheldon, 2002).

التحصيل: وهو الإنجاز الأكاديمي الذي يحققه الطالب في مادة أو أكثر، وهو خلاصة المعارف والمفاهيم والقيم التي تم تعلمها ويعرف إجرائياً في الدراسة الحالية هو مجموع العلامات التي يحصلها الطالب في مادة الرياضيات.

الطلبة المعوقين سمعياً: هم الطلبة الذين لا يستخدمون السمع من أجل التعلم وتزيد عن 70 ديسبل (الزريقات) ويعرف بأنهم الطلبة الذين تم تشخيصهم بالإعاقة السمعية والملتحقين بمراكز الرجاء.

التكيف النفسي: القدرة على مواجهة الضغوط والصعوبات والتعامل معها بفاعلية وتجاوزها (الزعبي، 2016). ويعرف اجرائياً بالدرجة التي يحققها الطالب على مقياس التكيف النفسي الذي أعدته الباحثة.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد نتائج الدراسة حالياً بما يأتي:

الحدود الزمانية: أجريت في الفصل الدراسي الثاني 2016/2015.

الحدود المكانية: مركز الرجاء للصم في الزرقاء.

الحدود البشرية: الطلبة ذوو الإعاقة السمعية الملتحقين بالمركز.

كما تتحدد نتائج الدراسة بدقة الأدوات المتسخدمة واستخدام لغة الإشارة من قبل الملعمات للطلبة الصم.

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (54) طالباً وطالبة ممن تم تشخيصهم بالإعاقة السمعية في أحد مراكز الصم في الأردن في الصفوف الثالث والرابع والخامس منهم (30) من الذكور و(24) من الإناث تراوحت أعمارهم بين 9 سنوات و13 سنة وشهران، وقسم أفراد الدراسة إلى مجموعتين متناظرتين فيما يتعلق بدرجة الإعاقة والصف والجنس وبطريقة عشوائية تم اختيار إحدى المجموعتين لتكون المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج مشاركة الوالدين.

تم بناء مقياس التكيف النفسي بناءً على نظريات علم النفس والصحة النفسية التي تؤكد أن التكيف النفسي ما هو إلاّ انعكاس لتغير الفرد في أهدافه وطموحاته مع البيئة التي يعيش فيها وأن يكون الفرد متصالحاً مع نفسه ومع البيئة الاجتماعية والمادية التي يعيش فيها.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة ببناء مقياسين هما اختبار تحصيلي في الرياضيات ومقياس التكيف النفسي.

اختبار الرياضيات

لقياس التحصيل في الرياضيات، فقد تم بناء اختبارات تحصيلية مبنية على المنهاج للفصل الدراسي الثاني للصفوف الثالث والرابع والخامس والمعتمد من قبل وزارة التربية والتعليم والذي يدرس في المركز. اشتملت هذه الاختبارات على المفاهيم الأساسية التي تضمنتها الكتب الدراسية للصفوف مثل العمليات الحسابية، والإعداد، والأشكال الهندسية، والقياس والكسور، والكسور العشرية

والزوايا وغيرها. وقد تألف كل جزء من هذه الاختبارات من عشرين فقرة تكون الدرجة القصوى على الاختبار (100) والدنيا صف وللتحقق من الصدق، فقد عرضت الاختبارات على (10) مختصين من المشرفين التربويين ومعلمي الرياضيات للمرحلة الابتدائية للحكم على مدى تمثيلها لمحتوى المنهاج وقد تم اعتماد الفقرة التي اتفق عليها 90% من المحكمين.

وللتحقق من ثبات المقياس، فقد تم استخدام طريقة الإعادة إذ طبقت الاختبارات على أفراد من مجتمع الدراسة تكون من 18 طالباً وطالبة واعيد التطبيق فكان 0.834 لاختبار الصف الثالث و0.862 للصف الرابعة و0.864 للصف الخامس مما يشير غلى تمتع الاختبار بمعاملات صدق وثبات مقبولة تبرر استخدامها لأغراض الدراسة الحالية.

مقياس التكيف النفسي

قامت الباحثة ببناء مقياس التكيف النفسي عن طريق القيام بعدد من الخطوات هي الاطلاع على الأدب النظري حول مفهوم التكيف النفسي وتعريفه، وكذلك الاطلاع على عدد من المقاييس النفسية التي لها علاقة بالتكيف النفسي وبعدها تم صياغة فقرات بحث تم صياغة (18) فقرة يجيب عليها المفحوص استناداً إلى طريقة لكرت حيث تتراوح الدرجات على كل فقرة من 1-5.

وللتحقق من صدق المقياس تم عرضه على 10 من المختصين في الإرشاد وعلم النفس وكان الاتفاق على الفقرات 90% من الحكمين. وللتحقق من ثبات المقياس فقد قامت الباحثة باستخدام طريقة إعادة الاختبار على عينة تألفت من (15) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة بفاصل زمني أسبوعين وكان معامل الارتباط 0.857 مما يشير إلى تمتع المقياس بدلالات صدق وثبات مقبولة تبرر استخدامه في هذه الدراسة.

برنامج مشاركة الوالدين

تضمن برنامج مشاركة الوالدين عدداً من الإجراءات والنشاطات المنزلية المحددة تمثلت فيما يلي:

- اجتماعات دورية منظمة بين والدي الأطفال ومعلميهم لبحث طرق ووسائل التعاون والعقبات التي تحول دون ذلك وإجراءات التغلب على تلك العقبات واختيار نشاط محدد لتفعيل دور المركز.
- الاحتفاء بانجازات الطفل التحصيلية من قبل الوالدين والقيام بنشاطات محددة يختارها الوالدين لتعزيز هذا الانجاز.
- التواصل المنتظم بين المركز والمنزل عن طريق الاتصالات المنزلية والرسائل والملاحظات فالاجتماعات الدورية كانت تعقد كل أسبوعين خلال الفصل الدراسي الذي أجريت فيه الدراسة يدعى الوالدين إلى المركز على شكل مجموعات صغيرة، وفق ظروف الوالدين وكانت تهدف إلى ما يلي:
- إعلام الوالدين عن الوضع التحصيلي في الرياضيات للطفل وخطة المعلم للاسابيع القادمة في التدريس.
- مناقشة المعوقات التي تحول دون مشاركة الوالدين أو المعلمين للمشاركة الفعالة وخبرات الوالدين في هذا المجال.
- مساعدة الوالدين لاقتراح استراتيجية مشاركة فعالة للالتزام بها.

أما الاحتفاء بإنجازات الطفل فكانت تتم بعد إنجاز خمسة دروس في الرياضيات، يكتب فيها ما تم إنجازه والنجاح الذي حققه الطفل ويطلب من الوالدين التواصل مع الطفل والحديث عن نجاحه وإنجازاته في الرياضيات خلال المدة السابقة. كما يتضمن الاحتفاء بالانجازات بما يتفق عليه الوالدين والأطفال كالنشاطات الترويحية التي تتضمن اصطحاب الطفل إلى السوق او إلى الحديقة أو شراء بعض الأشياء البسيطة له... إلخ. وقد كان يطلب من الوالدين كتابة النشاطات التي تم القيام بها وإرساله مع الطفل إلى المركز.

أما التواصل المنتظم بين المنزل والمركز فكان يتم باستمرار وذلك بهدف المحافظة على التواصل الشخصي مع الوالدين والحديث عن تقدم أبنائهم ولدعم مشاركتهم وللتعرف على ملاحظاتهم فيما يتعلق بمشاركتهم، ولتبادل الاستراتيجيات الناجحة لبعض الوالدين ولتشجيعهم على زيارة المركز ان تمكنوا من ذلك. كما أن للاتصالات الهاتفية أهداف تتمثل بالتأكد من التزام الوالدين بما تعهدوا به من نشاطات المشاركة.

إجراءات الدراسة

بعد اختيار أفراد الدراسة، تم الاتصال باسر العينة التجريبية، كما أرسلت لهم رسائل تشرح فيها هدف الدراسة وفوائدها وتمت دعوتهم إلى المركز من قبل المديرة وبحضور معلمات الأطفال والأخصائية الاجتماعية بالتنسيق مع الباحثة التي شرحت لوالدي الأطفال مشروع مشاركة الوالدين وفوائد هذا المشروع للأطفال، كما طلبت منهم الالتزام بمتطلبات المشروع والتعاون لتذليل العقبات التي تعترض التطبيق العملي وقد كان يطلب إما من الأب أو من الأم أو من كليهما تنفيذ البرنامج وذلك وفق ظروف الأسرة.

بعد ذلك طبق على جميع أفراد الدراسة التجريبية والضابطة اختباري التحصيل في الرياضيات والتكيف النفسي، وقد كان يتم

الاستعانة في التطبيق بمعلمات الأطفال لاستخدام لغة الإشارة؛ اخضعت المجموعة التجريبية لبرنامج مشاركة الوالدين لفصل دراسي كامل بينما لم تخضع المجموعة الضابطة له، ثم بعد نهاية الفصل الدراسي أعيد تطبيق اختبار التحصيل في الرياضيات ومقياس التكيف النفسي مرة اخرى كاختبار بعدي لجميع أفراد الدراسة ثم أجري التحليل الاحصائي للبيانات.

منهج الدراسة

الدراسة الحالية شبه تجريبية هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج في مشاركة الوالدين في تحصيل الرياضيات ومستوى التكيف النفسي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية ومتغيراتها هي:

المتغير المستقل: برنامج مشاركة الوالدين.

المتغيرات التابعة: تحصيل الرياضيات.

مستوى التكيف النفسي

وللإجابة عن أسئلة الدراسة فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين المشترك الأحادي.

النتائج والمناقشة

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول وهو "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) في تحصيل الرياضيات بين المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج مشاركة الوالدين والمجموعة الضابطة التي لم تخضع لبرنامج مشاركة الوالدين؟" فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات القبلية والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الرياضيات والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للدرجات القبلية والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الرياضيات

المجموعة / الإحصاء	التجريبية		الضابطة	
	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
المتوسط	33.74	75.29	33.88	62.55
الانحراف المعياري	7.22	8.45	7.58	8.82

يلاحظة من الجدول (1) أنه توجد فروق ظاهرية بين المتوسطات البعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية. وللتعرف على دلالة هذه الفروق، فقد تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) للرياضيات باعتبار أن المتغير التابع هو الدرجات البعدية على اختبار الرياضيات والمتغير المستقل هو برنامج مشاركة الوالدين والمتغير المشترك (المصاحب) هو الدرجات القبلية على اختبار الرياضيات. والجدول (2) يوضح نتائج تحليل التباين المشترك. كما يبين الجدول (3) المتوسطات المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة على متغير الرياضيات.

يلاحظ من الجدول (2) ان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات البعدية المعدلة لمتغير الرياضيات، إذ كانت قيمة الاحصائي ف 74.75 وهذه القيمة ذات دلالة احصائية عند مستوى اقل من 0.001 وبالنظر إلى الجدول (3) فإن هذه الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية إذ كان المتوسط للمجموعة التجريبية 75.36 بينما المتوسط المعدل للمجموعة الضابطة 62.48 وبهذا فقد تم رفض الفرضية الصفرية أي أنه توجد فروق وكانت لصالح المجموعة التجريبية.

الجدول (2)

تحليل التباين المشترك لمتوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة لمتغير الرياضيات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المتغير المشترك	2353.54	1	2353.54	78.62	0.001
بين المجموعات	22.7.72	1	2237.72	74.75	0.001
داخل المجموعات (الخطأ)	1526.76	51	29.94		
المجموع الكلي	6071.70	53	2272.47		

الجدول (3)
المتوسطات المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة لمتغير الرياضيات

المجموعة	التجريبية	الضابطة
المتوسط	75.36	62.48

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الثاني وهو "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) في مستوى التكيف النفسي بين المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج مشاركة الوالدين، والمجموعة الضابطة التي لم تخضع للبرنامج. فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات القبلية والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التكيف النفسي والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)
المتوسطات والانحرافات المعيارية للدرجات القبلية والبعدية للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التكيف النفسي

المجموعة / الإحصاء	التجريبية		الضابطة	
	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
المتوسط	61.59	82.74	62.59	73.07
الانحراف المعياري	13.41	4.50	13.80	9.36

يلاحظ من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات البعدية للمجموعتين التجريبية والبعدية على مقياس التكيف النفسي لصالح المجموعة التجريبية. وللتعرف على دلالة الفروق، فقد أجرى تحليل التباين المشترك ANCOVA للتكيف النفسي على اعتبار أن المتغير التابع هو الدرجات البعدية على مقياس التكيف النفسي والمتغير المستقل هو برنامج مشاركة الوالدين والمتغير المشترك (المصاحب) هو الدرجات القبلية على مقياس التكيف النفسي كما يوضح الجدول (6) المتوسطات المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة على متغير التكيف النفسي.

الجدول (5)
نتائج تحليل التباين المشترك لمتوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة لمتغير التكيف النفسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المتغير المشترك	1812.79	1	1812.79	93.63	0.001
بين المجموعات	1375.36	1	1375.36	70.83	0.001
داخل المجموعات (الخطأ)	990.25	51	19.2		
المجموع الكلي	406.52	53	76.69		

الجدول (6)
المتوسطات المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة لمتغير التكيف النفسي

المجموعة	تجريبية	ضابطة
المتوسط	82.95	72.85

يلاحظ من الجدول (5) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجات البعدية المعدلة لمتغير التكيف النفسي إذ كانت قيمة ف 70.83 وهذه القيمة ذات دلالة احصائية عند مستوى أقل من 0.001 وبالنظر إلى الجدول (6) فإن هذه الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية إذ كان المتوسط للمجموعة التجريبية 82.75 بينما كان المتوسط المعدل للمجموعة الضابطة 72.85 ومن هنا فقد تم رفض الفرضية الصفرية الثانية أي أنه توجد فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح التجريبية.

لقد اشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن برنامج مشاركة الوالدين الذي تضمن عدداً من الإجراءات والمهمات التي قام بها

الوالدين بمشاركة المعلمين لدعم البرنامج التربوي الذي ينفذه المركز كان فعالاً وله آثار إيجابية في تحسين التحصيل الأكاديمي في الرضيات، كما أنه كان فعالاً وإيجابياً أيضاً في زيادة مستوى التكيف النفسي للطلبة الذين اشترك والديهم في البرنامج المذكور.

إن هذه النتائج جاءت مؤيدة لما أورده كثير من الباحثين عن أهمية مشاركة الوالدين في البرنامج التربوي للطفل كما أشار إلى ذلك (Ferguson, 2001) ودراسة (Westling, 1997) والبطاينة (2004).

إن هذه النتائج جاءت مؤيدة للاتجاهات الحديثة في مجال تقديم خدمات التربية الخاصة للأطفال ذوي الإعاقة من أن الوالدين يمكن أن يساعدا المعلمين والمهنيين لتحقيق أهداف البرامج التربوية. إن اهمال مشاركة الأسرة والوالدين بشكل خاص للنشاطات التي يقوم بها المركز أو المدرسة سيؤدي إلى التقليل من فاعلية البرنامج التربوي للطفل ويلقي أعباءً إضافية على المعلمين والمربيين.

لقد حاولت الدراسة الحالية التعرف على أحد أشكال مشاركة الوالدين في البرنامج التربوي للاطفال ذوي الإعاقة السمعية عن طريق دعم ومتابعة نشاطات المركز الذي يلتحق به الأطفال والقيام ببعض الإجراءات مع التواصل المستمر بين المركز والبيت ولم يكن الهدف التدخل في البرنامج التربوي للأطفال بشكل مباشر. إن مستوى مشاركة الوالدين التي حاولت الدراسة الحالية تقصي فاعليتها يمكن أن تكون مقبولة إذ أن برنامج المشاركة لم يتضمن الكثير من الإجراءات التي ربما ينزعج الوالدين من تنفيذها أو ربما لا يستطيعان القيام بها لا سيما ان الاهتمام بمشاركة الوالدين في النشاطات التربوية ليس قديماً.

ولقد أشارت أدبيات التربية الخاصة حول علاقة المهنيين بوالدي الأطفال ذوي الإعاقة من أن المهنيين كانوا يتهمون الوالدين بأنهم سبب إعاقة ابنائهم أو أنهم سبب عدم فاعلية البرنامج الذي ينفذه المعلمين. ولكن هذه النظرة قد تغيرت واصبح الاعتقاد بأن الوالدين مشاركين فاعلين في برامج أطفالهم من ذوي الإعاقة وانه حق من حقوقهم (Dust & Dempsy, 2007).

إن التحسن في تحصيل الرياضيات للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة يظهر بان الاهتمام والمتابعة من قبل الوالدين والتواصل مع المركز ومعرفة ما يخطط للطفل من قبل المعلم يعدّ من الأمور الحاسمة التي يجب الحرص عليها. كما أن التحسن في مستوى التكيف النفسي لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة يمكن أن تكون انعكاس للنجاح والتقدم الذي أحرزه الطفل في التحصيل والذي يظهر على صورة الثقة بالنفس والشعور بالإنجاز والنجاح خاصة وأن برنامج المشاركة تضمن تعزيز الطفل والاحتفاء بانجازاته وربما ينعكس هذا الأثر على كثير من النشاطات والأعمال التي يقوم بها الطفل سواء في المركز أو المنزل.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة الحالية، فإن الباحثة توصي بما يلي:

- جراء دراسات حول مشاركة الوالدين ولكن باستخدام متغيرات أخرى مثل التحصيل في اللغة العربية والدافعية.
- إجراء دراسات حول مشاركة الوالدين ولكن مع فئات إعاقة أخرى.
- مقارنة مشاركة الوالدين في البرامج التربوية لعدد من الإعاقات.

المراجع

بخش، أميرة (2002) الضغوط الأسرية لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وعلاقتها بالاحتياجات والمساندة الاجتماعية، مجلة دراسات، العلوم التربوية، مجلد 29 العدد الثاني 215-237.

البطاينة، أسامة (2004)، أنماط الاتصال المستخدمة بين اسر ذوي الاحتياجات الخاصة ومعلميهم. مجلة دراسات العلوم التربوية مجلد 31 العدد 14-24.

الحديد، شامة (2009) مشاركة اولياء الأمور في تعليم اطفالهم ذوي صعوبات التعلم واثرها على كل من التحصيل ومفهوم الذات والسلوك المدرسي الاجتماعي لأطفالهم ومعايير جودة المشاركة الأسرية، رسالة دكتوراه غير منشورة- الجامعة الاردنية.

الخطيب، جمال والحسن، محمد (2000) حاجات آباء الأطفال المعاقين وأمهاتهم في الاردن- مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد 27، ص1-51.

الزريقات، ابراهيم (2011)، الإعاقة السمعية: مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الزعبي، أسعد (2016)، الإرشاد التأهيلي: المفهوم والعملية، عمان: دار العامرية للنشر والتوزيع.
السرطاوي، عبدالعزيز (1995)، أنماط الاتصال المستخدمة مع أسر المعوقين من قبل معلمي التربية الخاصة. مجلة الملك سعود العلوم التربوية، مجلد 7 العدد الأول 79−103
السرطاوي، عبدالعزيز، وسيسالم، كمال (1990) تشجيع أولياء أمور المعاقين على المشاركة في برامج التربية الخاصة، مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية، مجلد2، العدد الأول 197−215.

Dust, C. & Dempsey, J. (2007). Family- Professional Partnerships and Parenting Competence, Confidence, and enjoyment. *International journal of Developmental Education, 54*, 305-318 Publication P 272-295.

Ferguson, C. (2005). *Organizing family and community connections with schools: How do school staff build meaningful relationships with all stakeholders?* (A Research Strategy Brief). Austin, TX: Southwest Educational Development Laboratory.

Hallahn, D. & Kauffman, J. (2006). Exceptional Learning: An Introduction to Special Education (10th Ed.) Englewood Cliffs new Jersy-USA.

Sheldon, S. (2002). Parents' Social Network and beliefes as predictors of parent involvement. *Journal of Elementary School 102*, 301-316.

Westling, D (1997). What Parents of Young Children with mental disabilities wants the view of one community. *Journal of Autism and other Developmental Disabilities , 12* P 67-78.

Efficacy of Parents' Involvement Program in Mathematics and Psychological Adjustment of Students with Hearing Impairment

Lama Salah Ghunaim*

ABSTRACT

This study aimed at investigating the effect of parents involvement in mathematic achievement and psychological for students with hearing impairment. A total of (54) students with hearing impairment (grades 3,4, and 5) served as a subjects of the study. The subjects were equally divided into two groups; experimental and control. Mathematic and psychological adjustments tests were administered to the two groups as pretests. Parents of the experimental group subjects participated in the parent involvement. Program for a period of one semester. The mathematic and psychological adjustment were administered to the two groups as post– tests. The results of the study revealed that there were significant differences between the experimental and control group in both mathematics and psychological adjustment in favor of the experimental group prove the effect of parent involvement in their children program.

Keywords: Parents Involvement, Mathematics, Psychological Adjustment, Hearing Impairment.

* Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan. Received on 31/7/2016 and Accepted for Publication on 29/10/2016.